

تاريخ العالم الثالث الحديث (البرازيل)

اعداد الطلاب

1-خيري ثجيل محمود

2-مهند محمد ياسين

3-حاتم كريم جاسم

البرازيل

في البرازيل كانت طبيعة الهنود الحمر تميل الى التحرر والانطلاق ومحاربة كل اشكال القهر والعبودية فعندما استبعدهم البرتغاليون فشلوا في حملتهم على العمل في المزارع رغم التعذيب والقتل وهذا ما دفع البرتغاليون لشراء العبيد من افريقيا وتشغيلهم في المزارع كما اسلفنا وبدا الهنود الحمر والنسل المختلفة الذي دعي (ماميلوكوس)وهو الجيل الذي تقدم الى اعماق البرازيل مكتشفا المناطق الجديدة حتى جبال الانديز وحدود (باراغواي) يتلمل تحت وطأة الحكم البرتغالي والقوانين والتشريعات المحجفة التي سنها المستعمرون البرتغاليون من اجل تثبيت سيطرتهم على البرازيل وقد انفجرت ثورات من مناطق مختلفة من البلاد ضدالسيطرة البرتغالية التي احتكرت كل شيء دون اهل البلاد الاصليين من الهنود والمولدين (الماميلوكوس) وكان الاخيريون يريدون ان تكون لهم حرية العمل والمتاجرة بدلا ان تكون هذه كلها بيد البرتغاليون وحدهم وقد اتصف الماميلوكوس بالعنف والقسوة ولم يكونوا يتورعون عن ارتكاب ابشع جرائم القتل واستطاعوا بهذه الصفات ان يستعبدوا اعداد كبيرة من الهنود الحمر وبيعهم للاقطاعيين واصحاب المزارع وقد ادى قيام هذه الثورات والانتفاضات الى اتخاذ السلطات البرتغالية اجراءات وقائية للحيلولة دون توسيعها وانتشارها وزعزعت سيطرت البلاد كان منها نقل العاصمة من (باهيا) وهي داخل البلاد الى (ريودي جانيرو) على ساحل المحيط الاطلسي عام 1763 واتلاف الطرق الداخلية وغلق الانهار بوجه الملاحة للحيلولة دون اتصال البرازيليين

الثوار في مختلف المناطق مع بعضهم البعض الاخر وبالتالي الحيلولة دون توحيد قواهم لتشكيل خطرا كبيرة يهدد الوجود البرتغالي في البرازيل كما حرمت السلطات البرتغالية طباعة الكتب وتداولها ومنعت أنشطة الصحافة وبناء المدارس والجامعات. ولكن على الرغم من هذه الاجراءات فقد استمرت المقاومة الوطنية في ثوراتها وانتفاضاتها وجبرت حاكم البرتغال (الماركز بومباي) في اواسط القرن الثامن عشر الى القيام باصلاحات عديدة في البلاد منها اعلان ان الهنود الحمر في البرازيل هم مواطنون احرار لا يجوز استبعادهم كما حرم تجارة الرقيق وبذلك انتهت العبودية في البرازيل رسميا في اواسط القرن الثامن عشر ، ولكن الرقيق بقيت تجارة مربحة تمارس بصورة غير قانونية حتى منتصف القرن التاسع عشر عندما توقفت نهائيا . كما قام (الماركيز بومباي) باجراء اصلاحات ادارية في البرازيل فقد سمح للماميلوكوس بتسليم المناصب الادارية المهمة بعد ان كانت محرمة عليهم في السابق وشجع توسيع الانشطة الزراعية وسمح بقيام بعض الصناعات الى جانب مصانع السكر كما قام بطرد البعثات الدينية اليسوعية بناء على مطالب البرتغاليين الموجودين في البرازيل طلب نابيلون بونايرت من البرتغاليين مساعدتها في حملة الحصار القاري التي فرضها نابليون بونايرت على بريطانيا في حربه ضدها لكن البرتغاليين الذين كانوا تربطهم ببريطانيا علاقات صداقة وتعاون رفضت الازعان لمطالب نابيلون مما حمله الى قيام بغزو البرتغال التي لم تكن قادرة على التصدي له وقد سارع البريطانيون الى مساعدة العائلة المالكة البرتغالية بتهيئة سبل الهرب لها عن طريق البحر الى البرازيل وقد امتلأت السفن البريطانية التي نقلت العئلة المالكة بالهاربين من الغزو النابليوني وقد اعلن المير يوحنا الذي كان يحكم البرتغال بصفته وصيا على العرش نفسه ملكا على البرتغال والبرازيل أي انه عد البرازيل باعلانه هذا بلدا غير مستعمر يقف على قدم المساواة مع البرتغال وامر باجراء بعض الاصلاحات وبناء المدارس والمكتبات والمصانع وانشاء حقول .. لكن المقاومة الوطنية لم تهدأ بل استمرت ضده حيث نشبت عدة انتفاضات بقيادة (ثيرادنتيو) لكنه استطاع اخمادها بصعوبة . وبقي يوحنا على عرش البلاد حتى عام 1821 عندما بدأت البرازيل ثورة كادت تطيح بعرشه لو لا ان تدارك الامر ووقع الدستور الذي كان

البرازيليون يطالبون به ، وقد اتخذ قرارا بالعودة الى البرتغال بعد زوال الحكم النابليوني عنها وترك ولده (بيدرو) مكانه في البرازيل وصيا على العرش .

حاول البرتغاليون بعد عوده ملكهم يوحنا الى البرتغال اعاده البرازيل الى وضعها السابق مستعمره تابعة لهم لآكن القوى الوطنية البرازيلية استطاعت التأثير على الوصي بيدرو الذي قام بارسال اسس الاستغلال البرازيلي عن التاج البرتغالي ودفعهم الى رفع شعار الاستغلال او الموت وقد عجزت القوات البرتغالية التي جاءت الى البرازيل عن اعاده الى شبونه وبالتالي عجزت عن اعاده احتلال البرازيل ثانيا مما شجعه لاعلان عن نفسهم امبراطورا للبرازيل المستغلة عام 1822 وشكلت القوات البرازيلية للدفاع عن استغلال البلاد التي قامت بطرد الحاميات البرتغالية الصغيرة الموجودة في البرازيل لآكن الشعب البرازيلي اخذ يقاوم سياسة بيدرو بعد ان رفض حكم البلاد باسلوب ديمقراطي لقد اصر على تعيين حكام المناطق دون انتخابهم من قبل الشعب مما حمل الولايات الشمالية الى اعلان تمرداها واتفصالها واعلانها قيام اتحاد كونفدرالي فيما بينها خارج سلطة الامبراطور فعمد الاخير الى ارسال قوات عسكرية لقمعها مما ادى الى ازدياد النغمة الشعبية على نضامة واتساع نضام المقاومة واتخاذها اشكال متنوعة حينها ادرك الامبراطور ايدرو عجزه عن اداره حكم البلاد وخشي من تجدد الثورات ولانتفاضات ضده في كل مكان مما يعرض عرشه الى الضياع نهائيا فقرر التنازل عن العرش الى ابنه الصغير بيدرو الثاني وترك البلاد عائدا الى البرتغال وقد تولى بيدرو الثاني العرش وهو بعد شن الخامس عشر من عمره وسط صراعات سياسية وطاحنة دموي بين الاحزاب السياسية التي كان يريد بعده نضام الحكم جمهوري واخرى تويد نضام الحكم الملكي القائم واخرى تريد عوده بيدرو الاول وفي عام 1840 اعلن بيدرو الثاني نفسه امبراطورا للبلاد واستمر بحكم البرازيل حتى عام 1889 أي قرابة النصف قرن انتعشت البرازيل نسيبا في فترة حكمة وقام في البلاد مجلسان هما الشيوخ والنواب

على اغرار النضام القائم في الولايات المتحدة الامريكية وحكم الامبراطور بموجب الدستور واصدر عدد من القوانين تحرم تجارة العبيد كان من بينها قانون ينص على

اعتبار كل طفل يولد من ابوين من العبيد حراً منذ لحظة ولادته وقد تطور هذه القوانين الى قانون جديد صدر عام 1888 نص على تحرير العبيد وتحريم الرق غير ان البرازيل في عهده اشتركت في حربين طاحنتين كلفتها البلاد الكثير من الرجال والمال لاولى ضد الارجننتين عام 1851 / 1852 بسبب نزاع الطرفين حول ملكية الشاطي الشرقي لما يسمى (ريودي لابلاتا) التي تشكل في الوقت الحاضر دولة ارغواي والثانية ضد البارغواي بين عامين 1865 - 1870 بسبب تجاره الرقيق قد جرت العادة في البرازيل ان يعين رئيس الجمهورية خلفاً له عند انتهاء مده دراسته بالتشاور مع العوائل المنتفذه وكبار العسكريين وحكام الولايات البرازيلية ويكون من اقوى واكبر ولايتين برازيليتين هما (ميناس غيرايبس) و (ساو باولو) مما اثار موجة من السخط والتذمر في انحاء عديده من البلاد وادت الى نهاية في المطاف الى نشوب حرب اهلية عام 1930 اثر تفجر ثوره قادها (جيتو ليو فار غاس) في ولاية (ريو غراند دوسول) رغم فيها الرئيس البرازيلي (وسنغوس والين) على تقديم استقالته وتسلم (جيتو فارغاس) كرسي الحكم ممثلاً الجناح من العسكريين والسياسيين القريبين الوطنيين الذين رغبو في اجراء بعض الاصلاحات في البلاد

المصادر

1- ابراهيم خليل احمد وعوني عبد الرحمن السعوي، تاريخ العالم الثالث، الموصل، 1989

2- عبد الرزاق مطلق، فهد، تاريخ العالم الثالث، بغداد، بيت الحكمة، 1989